درجة تضمين كتاب المطالعة والنصوص للصف الثاني المتوسط في العراق لمهارات القراءة الإبداعية : (دراسة تحليلية)

د. سعاد عبد الكريم الوائلي
الجامعة الهاشمية / الأردن

ساكن عواد جاسم الدليمي
وزارة التربية / العراق

المستخلص

هدفت الدراسة الكشف عن درجة تضمين كتاب المطالعة والنصوص للصف الثاني المتوسط مهارات القراءة الإبداعية، ودرجة اكتساب الطلبة لها. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم تطوير قائمة بمهارات القراءة الإبداعية ، وبعد التحقق من صدقها وثبات تحليلها، قام الباحثان بتحليل كتاب المطالعة والنصوص للصف الثاني المتوسط ورصد نتائج التحليل، وبعد إجراء التحليلات الإحصائية اللازمة أظهرت نتائج التحليل أن كتاب المطالعة والنصوص للصف الثاني المتوسط تضمن(465) تكراراً، لمهارات القراءة الإبداعية، حيث جاءت مهارة الطلاقة بالمرتبة الأولى (291) تكراراً، تلتها وبفارق كبير نسبياً مهارة التوسع (84) تكراراً، ثم جاءت مهارة الأصالة (60) تكراراً، ثم مهارة المرونة (30) تكراراً، وفي ضوء نتائج الدراسة تقدم الباحثان بمجموعة من التوصيات.

ABSTRACT

This study aimed to reveal the degree of including the creative reading skills in the reading and texts book for the intermediate second grade students, and the degree of acquiring them by the students.

To achieve the study objectives, a list of creative and stability, and analyzing it, the researcher analyzed the reading and texts book for the intermediate second grade, and observing the analysis results, and after conducting the needed statistical analysis, the analysis results showed that the reading and texts book for the intermediate second grade included (465) repetitions of the creative reading skills, since the fluency skill came at the first rank (291) repetition, followed by

relatively great deference the expansion skill (84) repetitions, then came the originality skill (60) repetitions, then the flexibility skill (30) repetitions.

In the light of the study results the researcher introduced a set of recommendations.

Keywords: Creative reading skill, Reading and texts book, the intermediate second grade.

مقدمة

يُعد الكتاب المدرسي أحد الأدوات المهمة المستخدمة في عملية التعلم والتعليم، إذ أنه من المصادر المهمة لتعلم الطلبة، ويشكل الوعاء الذي يحتوي المادة التعليمية، التي تُعد من الأدوات المهمة التي تساعدهم على بلوغ أهداف المنهج المحددة، ويُعد مرجعاً أساسياً بالنسبة لهم، وله مكانة خاصة في المنهاج؛ فهو أحد أهم مكونات محتواه، وليصبح فاعلاً ينبغي تأليفه في إطار رؤية واضحة لتنمية التفكير وصقله.

ويُعبر الكتاب المدرسي تعبيراً صادقاً عن المنهاج، بوصفه المرجع الأول للمعلم والمتعلم، وله دور أساسي في عملية التعلم والتعليم؛ إذ يُعد أحد العناصر التي تمثل مدخلاً رئيساً من مدخلات النظام التربوي، والأداة التي تسهم بشكل فاعل إذا ما أحسن بناؤها واستخدامها في تحقيق أهداف المنهج (الهاشمي، وعطية: 2009).

ومن هنا لم يُعد هدف العملية التربوية يقتصر على إكساب المتعلمين المعارف والحقائق، إذ ظهرت نزعة إلى تحسين عمليات التعلم والتعليم، لتمكين الطلبة من مواجهة التغيرات السريعة التي تعيشها المجتمعات، وبذلك أصبح تعليم التفكير بأشكاله وأنواعه في مقدمة الأهداف التربوية التي تسعى إليها الأمم (الخليلي: 2005).

ومن أجل أن يحقق الكتاب المدرسي وظائفه ويحافظ على مكانته في منظومة عناصر العملية التعليمية ينبغي أن يكون أداة تعليمية فعالة، وذلك بالاهتمام في اختيار محتواه وأنشطته وخبراته والارتقاء بجودته بتحديث مادته، وطريقة عرضها، وأسلوب لغته، ومعينات التدريس التي يحتويها، وبناء المواقف التعليمية التعلمية الهادفة إلى تكوين المفاهيم في ذهن الطلبة، واختيار التمارين والمشكلات التي تشجع الطلبة على الفهم والتفكير (ابن سلمة،

والحارثي: 2005).

أن الكتب المدرسية في الوطن العربي تركز على الحقائق المجردة التي لا تترك للطالب الفرصة للمشاركة، فقد بقيت تهتم بالحقائق والمعلومات التي يطلب من الطالب حفظها واسترجاعها، ولذلك بزغ في حقل المناهج تساؤلات، وظهر تحديات تتعلق بمحتوى التعليم وحدوده، وأسس اختيار المعرفة وأي جوانب المعرفة أكثر قيمة ووظيفة ونفعاَ؟ وأيها التي يجدر بمخطط المنهج ومصممه ومطوره أن يلتفت إليه؟ (مرعي، والحيلة: 2010).

جاءت عملية تطوير المناهج المدرسية نتيجة لقصور المناهج السابقة، إذ أصبحت المناهج القديمة قاصرة في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة، وظهر القصور بضعف مستوى الخريجين، وعدم ملاءمة هذا المستوى لمستوى التقدم العلمي والتكنولوجي الحديث، وتشمل هذه التغيرات الفرد بقيمه واتجاهاته ومشكلاته ومستوى تفكيره (تمام: 2000).

إن لكتب اللغة العربية أهمية تتقدم بها على ما سواها من الكتب المدرسية الأخرى، وذلك لأنها معنية باللغة، وتزود المتعلمين بمهارات الاتصال التي تلزمهم في الحياة، فإذا كانت القراءة مفتاح الفرد على المعارف والعلوم، فإن كتب اللغة العربية معنية بتعليم القراءة وإذا كان التفكير وقدراته أمراَ لازماَ للمتعلم فإن لغة التفكير لدى المتعلم العربي هي العربية، وكتب اللغة العربية معنية بها (الهاشمي ،وعطية: 2009).

تُعد القراءة من المهارات الأساسية للغة العربية، حيث تتطلب عدداَ من القدرات العقلية، والعمليات المعرفية المختلفة، من أهمها الانتباه، والإدراك السمعي والبصري، والتمييز السمعي والبصري، وسعة الذاكرة وقوتها (عميرة: 2001). فمعظم مهارات القراءة ترمي إلى تنمية خبرات المتعلمين وترقية مفاهيمهم، ومعلوماتهم الاجتماعية، وصقل أذواقهم، وإثارة شغفهم، كما تعمل القراءة على تكوين شخصيات متوازنة حساسة متكاملة تستطيع أن تستخدم خبرات الأجيال السابقة في حل ما يواجهها من المشكلات (خاطر، وآخرون، 1983 :109). كما تُعد القراءة الأساس في عمليتي التعلم والتعليم ومفتاحاَ من مفاتيح المعرفة ومهارة أساسية للنمو المعرفي، من هنا تبرز أهمية القراءة بالنسبة للطلبة.

إن القراءة هي عملية تعرف إلى الرموز المكتوبة التي تستدعي معاني تكونت من

خلال الخبرة السابقة للقارئ وتشتق المعاني الجديدة من خلال استخدام المفاهيم الموجودة في بنيته المعرفية، وتنظيم هذه المعاني محكوم بالأغراض التي يحددها القارئ بوضوح، فالقارئ أثناء القراءة يقوم بإعادة بناء المعنى الذي عبر عنه الكاتب في صور الرموز المكتوبة، ويتعاون في أدائها عدد من الحواس والقدرات والخبرات السابقة والمعارف بالإضافة إلى توافر عنصر الذكاء حتى تتم عملية القراءة بصورة صحيحة وواضحة (الترتوري، والقضاة: 2006).

تُعد القراءة من أبرز مهارات اللغة، إذ بدأ مفهومها بسيطاً لا يتعدى معرفة الحروف والكلمات المكتوبة والتلفظ بها، ولكنه نتيجة للدراسات والبحوث التي أجريت تطور هذا المفهوم وأصبح ينظر إليها على أنها عملية معقدة، فقد أضحى الاقتصار في مفهوم القراءة على النطق والفهم أمراً قاصراً؛ لأنه يؤدي إلى تربية الطالب الذي يقيس الكلمة المكتوبة ولا يستطيع نقدها ومناقشتها (الأحمدي: 2006 :76). وقد اتسع مفهوم القراءة ليشمل جملة الخبرات اللغوية التي يمتلكها القارئ، لتصبح القراءة ذات إبعاد ثلاثة هي: البعد الحسي، الذي يعتمد على خلفية القارئ ومصادر الحس لديه، والبعد الانفعالي الذي يتضمن مشاعر القارئ وانفعالاته أثناء القراءة، والبعد المعرفي الذي يتضمن الفكرة ومهارات التفكير (الحوامدة: :110 2010).

لم يكتف الباحثون في مجال القراءة بالوقوف عند مستوى النقد والاستنتاج بل تطور الأمر إلى ضرورة أن تكون القراءة وسيلة للابتكار والإبداع، وهذا ما أكد عليه المؤتمر الثالث والأربعين للجمعية الدولية للقراءة، باعتبار القراءة الباب الرئيس للتفاهم الدولي والمصدر الأم للإبداع الذي يشتمل على طريقة التفكير والعمل معاً (يونس: 2004).

من هنا يمكن القول أن عملية القراءة تشمل كل عمليات الفهم والاستبصار والنظر في النص المقروء لنتمكن من فهم المعاني وإنتاج الأفكار التي يتضمنها النص القرائي، وتشمل عملية القراءة جميع أنواع التفكير الإنساني وبخاصة ما يتعلق بعمليات التفكير الإبداعي التي تتضمن مهارات الطلاقة والمرونة والأصالة والتوسع (الحوامدة :2010).

لقد تعددت الآراء والتعريفات التي تناولت مفهوم القراءة الإبداعية، وهذا الاختلاف يعكس ما لهذه المهارة من أهمية، فعرفها مارتن (Martin: 1982: 9) بأنها "نشاط خيالي موجه لتقديم نتاجات جديدة وقيمة، فهي عملية يتفاعل فيها القارئ مع النص المقروء بحيث

يصبح حساساً للتناقض في المعلومات والبدائل المتاحة ويولد علاقات وتركيبات جديدة معتمداً على المعلومات المتاحة له في النص وعلى خبراته السابقة"، ويرى حبيب الله (1997) "أن القراءة الإبداعية مهارة توصل القارئ إلى التفكير الإبداعي، وذلك عن طريق وضع المتعلم أمام مشكلة يُطلب إليه قراءتها وإعطاء حل لها، أو الإجابة عن أسئلة تتعلق بها"(حبيب الله:11:1997). وعرفها كير (Carr: 1984) بأنها "ترجمة للتفكير الإبداعي من حيث إنها تساعد القارئ على تحقيق رؤى جديدة، وتأهيله لتقييم فرضية ما، والتوصل إلى استنتاج معين"(Carr:1984:148).

وتشير القراءة الإبداعية إلى قدرة المتعلم على إنتاج أفكار جديدة متعددة ومتنوعة وفريدة ضمن فترة زمنية ثابتة من خلال النص المقروء (السليتي: 2005)، ويتوافق هذا مع ما أشار إليه جروان (2007) إلى أن التفكير الإبداعي يمثل نشاطاً عقلياً موجهاً نحو البحث عن الحلول، والتوصل إلى نواتج أصيلة لم تكن معروفة سابقاً.

إن القراءة الإبداعية عملية عقلية، فالقارئ يفهم النص من خلال البناء الداخلي للمعنى وعن طريق التفاعل مع النص الذي يقرأه، والفهم الناجح يتطلب اكتشاف المعنى المطلوب لتحقيق هدف معين، فالقارئ عندما يقرأ نصاً ما يفكر فيما يقرأ، وفي أثناء تفكيره بموضوع القراءة يكون مشغولاً باستدعاء ما يعرفه من خبرات سابقة مشابهة للموضوع، وبذلك تكون القراءة عملية تفاعلية لبناء المعنى من خلال توظيف عمليات التفكير المختلفة (Farris: 1996).

أظهرت الدراسات أن مهارات القراءة الإبداعية صُنفت لدى معظم الباحثين بين ثلاث وخمس مهارات. وقد قسم طه، والقناوي (2004) مهارات القراءة الإبداعية إلى"الطلاقة القرائية، وهي التدفق والسلاسة في الأفكار، وتدفق المعاني في الذهن في أثناء القراءة، والمرونة القرائية وهي قدرة الفرد على التنويع في تفكيره في المقروء، وتغيير مساراته للتكيف مع مختلف المواقف والمشكلات القرائية، والأصالة القرائية، وتعني قدرة الفرد على التوصل إلى أفكار غير شائعة وغير نمطية ونادرة وخلاف المتوقع، مع تعديل محتمل للأفكار المقروءة واستخراج المعاني الجديدة والفريد من النصوص(طه، والقناوي:89:2004). وقد استخدم محمد (2004) أربع مهارات للقراءة الإبداعية هي: الطلاقة، والمرونة، والأصالة،

والحساسية للمشكلات(محمد:2004). وكذلك فعل صلاح، والمحبوب (2003) فأوردا خمس مهارات للقراءة الإبداعية وهي: الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والتفاصيل، والحساسية للمشكلات (صلاح، والمحبوب:2003).

أما الباحثان فقد تناولا في هذه الدراسة أربع مهارات بصورة منفردة، وهذه المهارات هي: 1. الأصالة القرائية "وهي أكثر الخصائص ارتباطاً بالإبداع والتفكير الإبداعي، والأصالة هنا بمعنى الجدة والتفرد والقدرة على تقديم استجابات ماهرة أو غير شائعة، ومن الاختبارات التي تكشف عن هذه القدرة تلك التي يتطلب فيها من المفحوص أن يقدم عناوين مميزة لقصة قصيرة أو نص أو أن يفكر في عدد من النتائج التي يترتب على حدوثها شيء غير عادي، أو التعامل بمهارة مع لغز من الألغاز المقدمة بشكل يساعده في الحل" (الهويدي: 29: 1993). 2. الطلاقة القرائية: وتعني القدرة على توليد عدد كبير من البدائل أو المترادفات أو الأفكار أو المشكلات أو الاستعمالات عند الاستجابة لمثير معين، والسرعة والسهولة في توليدها، وبهذا فإن الطلاقة تمثل الجانب الكلي للإبداع، وتعتمد مقاييس القدرة على الطلاقة أشكالاً متعددة، منها: – سرعة التفكير بإعطاء كلمات في نسق محدد، وتصنيف الأفكار حسب متطلبات معينة. – القدرة على إعطاء كلمات ترتبط بكلمة معينة، ووضع الكلمات في أكبر قدر ممكن من الجمل والعبارات ذات المعنى (جروان: 1999). 3. المرونة القرائية: وهي القدرة على التحرر من القصور الذي يمكن من إنتاج متنوع للأفكار فيما يصدره من استجابات، وتغيير التفكير والزاوية الذهنية لمواجهة مواقف جديدة ومشكلات متغيرة، فتشير المرونة إلى تغيير الاتجاهات الجديدة، وفي بعض الأحيان المعلومات، ووجهات النظر المتضادة، وتوليد توجهات متعددة ومتابعتها (فريد: 1995). 4. التوسع القرائي "وهو البناء على أساس من المعلومات المعطاة لتكملة بناء ما من نواحيه المختلفة حتى يصير أكثر تفصيلاً، والعمل على امتداده في اتجاهات جديدة، وذلك بالقدرة على إنتاج تضمينات، وعلاقات، وتنظيمات، وإدخالها في علاقات جديدة، فيشير إلى القدرة على أخذ فكرة، أو موضوع، وتوسيعه، وتدويره، وإعادة تنظيمه، وإضافة شيء جديد ومختلف" (Carson et al: 1994: 144).

ولأجل تنمية مهارات القراءة الإبداعية ينبغي أن يكون هناك وسيط يقوم باكسابها

للطلبة، فلا بد من تطويع المحتوى الدراسي لتنمية تلك المهارات، واعتماد طرائق التدريس الفعالة، التي أثبتت نتائج البحوث والدراسات التربوية المتخصصة أثرها الإيجابي المتميز في تنمية مهارات القراءة الإبداعية، فقد أظهرت دراسة الحميد (2010) فاعلية برنامج قائم على القصة في تنمية مهارات (الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والتفاصيل) لدى الطلبة، وأكدت نتائج دراسة أبي موسى (2008) فاعلية استخدام الدراما على تحسين مستوى المهارات القرائية، وفي دراسة السليتي (2005) أظهرت النتائج فاعلية استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تدريس المطالعة والنصوص الأدبية لتنمية القراءة الناقدة والإبداعية لدى الطلبة، وهذه النتيجة أكدتها دراسة ذيابات (2002) ايضاً، أما دراسة ميرا ورميا (Meera & Remya: 2010) فقد أظهرت تأثير مهارة القراءة الحثيثة إحدى مهارات القراءة الإبداعية في تنمية اللغة وتعزيز القدرات الأدبية والإبداعية لدى الطلاب.

كل ذلك يتطلب أن يلعب مدرس اللغة أدواراً متجددة من الإرشاد، والتوجيه، وعمل المدخلات، وما يطلق عليه بأشكال التقويم البديل، كما يتطلب أيضاً توفير المقررات والتدريبات، والمواد التعليمية المناسبة لتشكيل واكتساب مهارات التفكير في مستويات متقدمة وخلاقة.

كما يتطلب تعليم القراءة الإبداعية أن يدرك مدرس اللغة والطلبة أن مختلف النصوص في مناهج اللغة هي محاور أساسية، وفرص تدريبية يجب استثمارها في تنشيط الذهن، وتحريك الخبرات السابقة وصولاً إلى تصورات وحلول ناجعة للمشكلات موضع القراءة، وإن منهاج الفنون اللغوية سوف يهيئ فرصاً وفيرة، وواعدة لجميع الطلبة للمشاركة في مجموعة النشاطات المحفزة ذهنياً، وفكرياً (Jones: 1985). الأمر الذي شجع الفرا (2010) إلى إجراء دراسة هدفت إلى تحليل كتاب لغتنا الجميلة للصف الرابع الأساسي في ضوء التفكير الإبداعي ومدى اكتساب الطلبة له. فقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج دعت الباحثة إلى التوصية بضرورة التركيز على تدريس مهارات التفكير الإبداعي، وزيادة مساحة مهارات التفكير الإبداعي في كتاب لغتنا الجميلة.

مشكلة الدراسة

أشار الأدب التربوي إلى أهمية مهارات القراءة الإبداعية كنتاج لعمليات تعلم الطلبة، لما لهذه المهارات من دور مهم في زيادة فهمهم للمادة التعليمية، وتماشياً مع خطط التطوير التربوي والمعمول بها في وزارة التربية في العراق، والرامية إلى تحسين الكفايات اللغوية لدى الطلبة، ونتيجة للممارسات التي عايشها الباحثان في ميدان التعليم، أثناء تدريسهما مادة المطالعة والنصوص، لاحظا ضعف الطلبة في مهارات القراءة الإبداعية، مما دفعهما للقيام بهذه الدراسة، للوقوف على درجة تضمين كتاب المطالعة والنصوص لمهارات القراءة الإبداعية للصف الثاني المتوسط في العراق.

وعليه فإن الجهد المُلقى على عاتق المدرسة كبير، فهي المسؤولة عن تخريج جيل قادر على القراءة والإبداع بكل ما في الكلمة من معنى، وهذا يستدعي وجود كتاب يتضمن أنشطة وبرامج تنمي القراءة الإبداعية، ووجود مدرس مدرب قادر على تعليم القراءة الإبداعية، وقبل ذلك كله توفير بيئة صفية مناسبة ومشجعة على تعلم هذه القراءة ومهاراتها. من هنا تتحدد مشكلة الدراسة في الكشف عن درجة تضمين كتاب المطالعة والنصوص لمهارات القراءة الإبداعية للصف الثاني المتوسط ودرجة اكتساب الطلبة لها في العراق.

ويمكن تحديد مشكلة الدراسة من خلال الإجابة عن السؤالين الآتيين:

١- ما درجة تضمين مهارات القراءة الإبداعية في كتاب المطالعة والنصوص للصف الثاني المتوسط في العراق؟

٢- كيف تتوزع المهارات الفرعية للقراءة الإبداعية على مهاراتها الرئيسة في كتاب المطالعة والنصوص للصف الثاني المتوسط في العراق؟

أهمية الدراسة

تبرز أهمية هذه الدراسة من تناولها كتاب المطالعة والنصوص للصف الثاني المتوسط في العراق، الذي بدأ التدريس به بداية العام الدراسي2015 – 2016. وترى وزارة التربية في العراق بأن الكتاب المدرسي قابل للتعديل والبحث والتطوير، وتبرز أهمية الدراسة في النقاط الآتية:

1- تقديم رؤية واضحة جلية للمسؤولين وللقائمين على المناهج والكتب المدرسية في وزارة التربية في العراق عن واقع كتاب المطالعة والنصوص، من حيث بيان درجة تضمينه لمهارات القراءة الإبداعية.

2- اكتشاف مدى التوافق بين النظرية والتطبيق بالنسبة إلى مهارات القراءة الإبداعية بالنسبة لواضعي المنهاج، وذلك بتحليل كتاب المطالعة والنصوص للصف الثاني المتوسط.

3- مساعدة المشرفين التربويين في توجيه أداء مدرسي اللغة العربية لتفعيل تعليمهم مهارات القراءة الإبداعية المتضمنة في كتاب المطالعة والنصوص للصف الثاني المتوسط.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1- تعّرف درجة تضمين لمهارات القراءة الإبداعية في كتاب المطالعة والنصوص للصف الثاني المتوسط في العراق.

2- تعّرف كيفية توزيع المهارات الفرعية للقراءة الإبداعية على مهاراتها الرئيسة في كتاب المطالعة والنصوص للصف الثاني المتوسط في العراق.

حدود الدراسة ومحدداتها

- اقتصارها على موضوعات كتاب المطالعة والنصوص للصف الثاني المتوسط في العراق للعام الدراسي 2015-2016.
- اقتصار نتائجها على أداة التحليل التي استخدمها الباحثان لأغراض هذه الدراسة.

التعريفات الإجرائية

مهارات القراءة الإبداعية: يقصد بها في هذه الدراسة مجموعة المهارات التي ينبغي أن يتقنها طلبة الصف الثاني المتوسط التي تمكنهم من التفاعل مع النص واكتشاف المعنى المطلوب من خلال (السليتي:2005):

- **الأصالة القرائية:** وهي القدرة على تقديم أفكار جديدة غير مطروقة في النص، والقدرة على توليد أفكار غير مطروقة لموقف أو حدث في النص، واقتراح نهايات

غير مألوفة وغير مطروقة للنص (الهويدي:1993:29).

- **الطلاقة القرائية:** وهي القدرة على تقديم عدد من المترادفات والمتضادات للفظة معينة وردت في النص، وتقديم أكبر عدد ممكن من الأفكار الواردة في النص، واستخلاص قرائن أو شواهد تؤكد فكرة أو رأياً في النص (جروان:1999).
- **المرونة القرائية:** وهي القدرة على اقتراح أكبر عدد من العناوين المناسبة للنص، وتحويل النص من فن أدبي لآخر مع الاحتفاظ بالمعنى، واقتراح حلول ونهايات للنص (فريد:1995).
- **التوسع القرائي:** وهي القدرة على تطوير الفكرة العامة في النص المقروء بإضافة تفاصيل جديدة ومتنوعة، وتطوير فكرة رئيسة في النص المقروء بإضافة تفاصيل جديدة ومتنوعة، وإضافة عناصر جديدة (أشخاص وأحداث....) وتوقع النتائج (Carson et al:1994:144).

كتاب المطالعة والنصوص: هو كتاب اللغة العربية المقرر على طلبة الصف الثاني المتوسط من قبل وزارة التربية للعام الدراسي 2015 – 2016.

الصف الثاني المتوسط: هو أحد صفوف المرحلة المتوسطة ويكون بالترتيب الثاني في الدراسة المتوسطة في المدارس العراقية لوزارة التربية في العراق والمكونة من ثلاثة صفوف.

منهجية الدراسة

استخدم الباحثان في هذه الدراسة المنهج الوصفي وباسلوب تحليل المحتوى القائم على وصف وتحديد مستوى المهارات المستخدمة، وذلك بتحليل كتاب المطالعة والنصوص للصف الثاني المتوسط في العراق للعام الدراسي 2015 – 2016.

مجتمع الدراسة وعينتها

يتكون مجتمع الدراسة من كتاب المطالعة والنصوص للصف الثاني المتوسط الذي أقرته وزارة التربية اعتباراً من العام الدراسي 2015 – 2016. وقد تكونت عينة الدراسة من هذا الكتاب، والذي اشتمل على جميع دروس الشعر والنثر.

أداة الدراسة

قائمة مهارات القراءة الإبداعية:

لتحديد قائمة مهارات القراءة الإبداعية والمؤشرات السلوكية الدالة عليها، التي ينبغي توافرها في كتاب المطالعة والنصوص للصف الثاني المتوسط قام الباحثان بالاطلاع على الإطار العام والنتاجات العامة والخاصة لمنهاج اللغة العربية للمرحلة المتوسطة في العراق (الصف الثاني المتوسط)، زيادة على الدراسات السابقة التي تناولت مهارات القراءة الإبداعية، (الفرا: 2010؛ أبي موسى: 2008؛ ذيابات:2002). على ضوء ذلك قام الباحثان بتطوير قائمة بمهارات القراءة الإبداعية والمؤشرات السلوكية الدالة عليها، وقد تكونت الأداة في صورتها الأولية من أربع مهارات و(15) مؤشراً سلوكياً دالاً عليها.

صدق أداة التحليل

لإجراء صدق أداة التحليل قام الباحثان بعرضها على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس في جامعة بغداد والمدرسين والمشرفين في الميدان ومديريات التربية، وقد طُلب إليهم إبداء الرأي في مدى ملائمة المؤشرات السلوكية الدالة على المهارات ومناسبتها إلى طلبة الصف الثاني المتوسط ودرجة ارتباط كل مؤشر بالمهارات التي تنتمي إليها، وقد أخذ الباحثان بملحوظات وآراء المحكمين، بحيث ظهرت الأداة بصورتها النهائية من أربع مهارات (الأصالة القرائية، والطلاقة القرائية، والمرونة القرائية، والتوسع القرائي) و (3) مؤشرات سلوكية دالة لكل مهارة منها، يعني (12) مؤشراً.. إذ تم حذف ثلاث مؤشرات سلوكية من قبل المحكمين .

ثبات أداة التحليل

من أجل الكشف عن ثبات أداة التحليل قام الباحثان باختيار عينة عشوائية من النصوص الشعرية والنثرية من كتاب المطالعة والنصوص للصف الثاني المتوسط وتحليلها، وتم تقديم الأداة والعينة التي تم اختيارها إلى مُحللين اثنين وطُلب إليهم تحليل العينة المختارة، بعد توضيح أهداف الدراسة وطريقة التحليل. قام الباحثان بحساب نسبة الثبات حسب معادلة هولستي (Holsti: 1969) التي تسمى نسبة الاتفاق بين المقدرين حسب القانون التالي:

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد الاجابات المتفق عليها}}{\text{عدد الاجابات المتفق عليها + عدد الاجابات المختلف عليها}} \times 100$$

وقد بلغت نسبة الاتفاق مع المحلل الأول 88.1% وبلغت نسبة الاتفاق مع المحلل الثاني 90.3% أما معدل نسبة الاتفاق 89.2%. ويرى الباحثان أن هذه النسبة مناسبة لإجراء هذه الدراسة.

اجراءات الدراسة

قام الباحثان بالإجراءات الآتية لتحقيق هدفي الدراسة:

1- مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة التي تناولت مهارات القراءة الإبداعية.

2- تحديد أداة الدراسة الخاصة بمهارات القراءة الإبداعية لتشتمل على أربع مهارات رئيسة سائدة في كتاب المطالعة والنصوص للصف الثاني المتوسط في العراق. وهي مهارة الأصالة، ومهارة الطلاقة، ومهارة المرونة، ومهارة التوسع.

3- عرض مهارات القراءة الإبداعية على مجموعة من المحكمين في مجال المناهج، لبيان رأيهم، ثم تعديلها في ضوء آرائهم ومقترحاتهم.

4- تفريغ مهارات القراءة الإبداعية في جداول خاصة بعد حساب تكراراتها ونسبها المئوية.

5- اعتبرت الجملة المفيدة وحدة للتحليل وقد تكون الجملة بسيطة وقد تكون عدة جمل لا يكتمل المعنى إلا بها وإذا كان في الجملة عطف أو وصف له مدلول قيمي فإن كل معطوف وكل وصف يعد قيمة مستقلة تعطى تكراراً مستقلاً.

6- مناقشة النتائج وتفسيرها وتقديم التوصيات.

7- استغرقت إجراءات هذه الدراسة مجتمعة من (5 -7) أسابيع.

الأساليب الإحصائية

استخدم الباحثان الإحصاء الوصفي لحساب مجموع تكرارات مهارات القراءة الإبداعية ونسبتها ورتبتها وترتيبها، وإيجاد النسب المئوية وترتيب المهارات الرئيسة وتكراراتها، كما واستخدم أيضاً الوسط الحسابي لمعرفة نسبة الاتفاق بين المُحللين الاثنين.

نتائج الدراسة ومناقشتها

نتائج السؤال الأول الذي ينص على: تعرفّ درجة تضمين مهارات القراءة الإبداعية في كتاب المطالعة والنصوص للصف الثاني المتوسط في العراق؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم تحليل مهارات القراءة الإبداعية المتضمنة في كتاب المطالعة والنصوص للصف الثاني المتوسط، في ضوء القائمة التي تم تطويرها بعد التحقق من صدقها وثبات تحليلها، والجدول (1) يظهر توزيع مهارات القراءة الإبداعية في كتاب المطالعة والنصوص للصف الثاني المتوسط.

الجدول (1) توزيع مهارات القراءة الإبداعية الرئيسة في كتاب المطالعة والنصوص للصف الثاني المتوسط وتكراراتها ونسبها المئوية ورتبتها.

المهارة الرئيسة للقراءة الإبداعية	التكرار	النسبة المئوية للمهارة	الرتبة
الأصالة القرائية	60	%12.9	3
الطلاقة القرائية	291	%62.58	1
المرونة القرائية	30	%6.45	4
التوسع القرائي	84	%18.07	2
المجموع	465	%100	

يتضح من الجدول (1) أن مهارة (الطلاقة القرائية) قد حصلت على المرتبة الأولى بتكرار بلغ (291) مرة بنسبة (62.58%) من مجموع المهارات، وجاءت مهارة (التوسع القرائي) في المرتبة الثانية بتكرار بلغ (84) مرة بنسبة (18.07%) من مجموع المهارات، وجاءت مهارة (الأصالة القرائية) في المرتبة الثالثة بتكرار بلغ (60) مرة بنسبة (12.9%) من مجموع المهارات، وجاءت مهارة (المرونة القرائية) في المرتبة الرابعة بتكرار بلغ (30) مرة

بنسبة (6.45%) من مجموع المهارات.

وبهذه الأرقام الواردة في الجدول (1)، نصل إلى نتيجة أن اللجان المتخصصة في تأليف المناهج لم يراعوا التوزيع المتكافئ نسبياً لمهارات القراءة الإبداعية، وأن هذا التفاوت الملحوظ لا يخدم العملية التعليمية والتي محورها الطالب، إذ إن المنهاج يعمل على تنمية شخصية الفرد بكافة ابعادها.

وأن تنمية هذه المهارات لدى الطلبة في هذه المرحلة له الأثر الكبير في بناء شخصية متوازنة، والطلبة في هذه المرحلة بحاجة ماسة إلى تنمية مهارات القراءة الإبداعية، بتدريبهم وتدريسهم وتعليمهم، وبذلك يصبحون قادرين على المشاركة في مجتمع تسوده الحياة الديمقراطية، وأن تعليم القراءة الإبداعية ليس خياراً تربوياً، إنما هو ضرورة تربوية ملحة، ومن حق الطلبة أن يتعلموا كيف يمارسون القراءة الإبداعية.

وتأتي هذه النتيجة متفقة مع نتائج دراسة الحميد (2010) فاعلية برنامج قائم على القصة في تنمية مهارات (الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والتفاصيل) لدى الطلبة. ونتائج دراسة أبي موسى (2008) فاعلية استخدام الدراما على تحسين مستوى المهارات القرائية.

ووجد الباحثان أن النتائج السابقة بينت أن كتاب المطالعة والنصوص للصف الثاني المتوسط يميل إلى تشجيع الإبداع وتنميته بدرجة غير مرضية، ويمكن للباحثين أن يعزوا ذلك إلى كون هذه الكتب لم تبد اهتماماً بالغاً بتنمية الإبداع والقراءة الإبداعية بكافة مهاراتها، وذلك على الرغم من تعدد مهارات القراءة الإبداعية المتضمنة في عناصره، وفق ما نتج عن تحليل المحتوى لذلك الكتاب، ويؤكد هذا التوجه غياب المعيار الزمني في تقويم الإبداع في المنهج، مثلاً لا يوجد سؤال يشجع الطلبة على حل مشكلة ضمن زمن محدد أو يطلب إلى الطالب إعطاء إجابات خلال وقت معين هذا من جهة، ومن جهة أخرى لا يوجد سؤال يتحدث عن إعطاء أكبر عدد من الكلمات تنتهي بحرف معين، وبالتالي فهو يشير إلى الطلاقة في أضيق حدوده، ولكنه عادة يكتفي بإجابة واحدة وبالتالي فهو يتبنى المرونة كبعد إبداعي في أضيق الحدود أيضاً، ونجد المنهاج نادراً ما يطلب إلى الطالب إعطاء استجابات أو حلول غير مألوفة وغير مكررة وبالتالي فإن الكتاب يغض الطرف عن الإصالة ونادراً ما يسعى إلى توسيع فكرة معينة، وهذا ما أكدته دراسة (الفرا: 2010). ومن هنا يمكن القول: أن كتاب

المطالعة والنصوص لم يتبن تنمية الإبداع كمنهج علمي ونظري في الوقت نفسه.

نتائج السؤال الثاني الذي ينص على: كيفية توزيع المهارات الفرعية للقراءة الإبداعية على مهاراتها الرئيسة في كتاب المطالعة والنصوص للصف الثاني المتوسط في العراق؟

وللإجابة عن هذا السؤال، قام الباحثان بجمع تكرارات المهارات الفرعية التي تنتمي لكل مهارة رئيسة في كتاب المطالعة والنصوص للصف الثاني المتوسط، وحساب النسبة المئوية لمجموع هذه التكرارات، وجمع التكرارات التي تنتمي إلى كل مهارة رئيسة، واستخراج النسبة المئوية لمجموع هذه التكرارات، وبيان رتبة كل مهارة بين مهارات الدراسة، والجدول (2) يوضح ذلك.

الجدول (2) توزيع مهارات القراءة الإبداعية، والمؤشرات السلوكية الدالة عليها لكتاب المطالعة والنصوص للصف الثاني المتوسط

المهارات		التكرار	ال نسبة المئوية	الترتيب حسب مهارات القراءة الإبداعية
الأصالة القرائية	تقديم أفكار جديدة غير مطروقة في النص المقروء.	18	%3.87	3
	توليد أفكار غير مطروقة لموقف أو حدث في النص المقروء.	36	%7.74	
	اقتراح نهايات غير مألوفة أو مطروقة للنص المقروء.	6	%1.29	
	المجموع للمهارة	60	%12.9	
الطلاقة القرائية	تقديم عدد من المترادفات والمتضادات للفظة معينة وردت في النص المقروء.	72	%15.48	1
	تقديم أكبر عدد ممكن من الأفكار إضافة للأفكار الواردة في النص.	77	%16.56	
	استخلاص قرائن أو شواهد تؤكد فكرة أو رأياً في النص المقروء.	142	%30.54	
	المجموع للمهارة	291	%62.58	
المرونة القرائية	اقتراح أكبر عدد ممكن من العناوين المناسبة للنص المقروء.	8	%1.72	4
	تحويل النص من فن أدبي إلى آخر مع الاحتفاظ بالمعنى.	14	%3.01	
	اقتراح حلول ونهايات للنص المقروء.	8	%1.72	
	المجموع للمهارة	30	%6.45	
التوسع القرائي	تطوير الفكرة العامة في النص المقروء بإضافة تفصيلات جديدة ومتنوعة.	22	%4.73	2
	تطوير فكرة رئيسة في النص المقروء بإضافة تفصيلات جديدة ومتنوعة.	25	%5.38	
	إضافة عناصر جديدة (أشخاص، أحداث) وتوقع النتائج المترتبة.	37	%7.96	
	المجموع للمهارة	84	%18.07	
	المجموع الكلي	465	%100	

يتبين من الجدول (2) ما يلي:

- احتلت مهارة (الطلاقة القرائية) المرتبة الأولى من كتاب المطالعة والنصوص، حيث تكررت (291) مرة من أصل (465) مرة بنسبة مئوية (62.58%).
- جاءت مهارة (التوسع القرائي) المرتبة الثانية من كتاب المطالعة والنصوص، حيث تكررت (84) مرة من أصل (465) مرة بنسبة مئوية (18.07%).
- وجاءت مهارة (الأصالة القرائية) المرتبة الثالثة من كتاب المطالعة والنصوص، حيث تكررت (60) مرة من أصل (465) مرة بنسبة مئوية (12.9%).
- أما مهارة (المرونة القرائية) فقد جاءت بالمرتبة الرابعة من كتاب المطالعة والنصوص، حيث تكررت (30) مرة من أصل (465) مرة بنسبة مئوية (6.45%).

دلت نتائج الإجابة عن هذا السؤال أن كتاب المطالعة والنصوص للصف الثاني المتوسط قد تضمن قدراً من مهارات القراءة الإبداعية تفاوتت من حيث درجة تضمينها في كتاب المطالعة والنصوص، فقد جاءت مهارة الطلاقة بالمرتبة الأولى (291) تكراراً، تلتها مهارة التوسع (84) تكراراً، ثم مهارة الأصالة (60) تكراراً، ثم مهارة المرونة (30) تكراراً. من هنا، يرى الباحثان أن هذه النتائج تدل على أن نسبة الاهتمام ضعيفة في تضمين كتاب المطالعة والنصوص للصف الثاني المتوسط لمهارات القراءة الإبداعية (التوسع، والطلاقة، والأصالة، والمرونة). وكانت مهارة المرونة أقلها تضميناً، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة الفرا (2010) التي أظهرت تدني تضمين مهارات التفكير الإبداعي في كتاب لغتنا الجميلة للصف الرابع الأساسي، ونتائج دراسة السليتي (2005). مما يدل أن تضمين مهارات القراءة الإبداعية في كتاب المطالعة والنصوص للصف الثاني المتوسط لم يخضع لنظام معين بشكل واضح، وهذا ما أكدته نتائج دراسة (الفرا، 2010) أيضاً حيث أظهرت عدم اتساق وتوازن في تضمين المهارات في كتاب المطالعة والنصوص.

التوصيات

1- ضرورة أن تراعى مهارات القراءة الإبداعية في الطبعات الجديدة لكتاب المطالعة والنصوص للصف الثاني المتوسط، وزيادة مساحة مهارات القراءة الإبداعية في نصوص الكتاب.

2- دعوة القائمين على تأليف كتاب المطالعة والنصوص للصف الثاني المتوسط إلى ضرورة مراعاة التوازن والشمول بين مهارات القراءة الإبداعية بطريقة تؤدي إلى تكامل المعرفة عند الطلبة.

3- إجراء دراسات تتناول تحليل محتوى كتاب آخر من كتب المطالعة والنصوص لمختلف المراحل الأخرى للكشف عن علاقتها وأثرها في تنمية مهارات القراءة الإبداعية.

4- اعتماد قائمة مهارات القراءة الإبداعية التي توصلت إليها الدراسة الحالية عند تحليل محتوى كتب مدرسية أخرى بوصفها معايير للتحليل.

المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية

ابن سلمة، منصور والحارثي، إبراهيم (2005): **المرشد في تأليف الكتاب المدرسي ومواصفاته**، الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

أبو موسى، لطفي (2008): **أثر استخدام الدراما على تحسين مستوى بعض المهارات القرائية لدى طلبة الصف السابع الأساسي**، رسالة ماجستير غير منشورة، فلسطين، الجامعة الإسلامية.

الأحمدي، مريم (2006): مدى توافر الأسئلة المرتبطة بمهارات القراءة الإبداعية في المرحلة المتوسطة وممارسة المعلمات لهذه الأسئلة، **مجلة القراءة والمعرفة**، (48).

الترتوري، محمد والقضاة، محمد (2006): **المعلم الجديد: دليل المعلم في الإدارة الصفية الفعالة**، دليل علمي وتطبيقي، عمان: دار الحامد.

تمام، إسماعيل (2000): **آفاق جديدة في تطوير مناهج التعليم في ضوء تحديات القرن الحادي عشر**، القاهرة: دار الهدى للنشر والتوزيع.

جروان، فتحي (1999): **الموهبة والتفوق والإبداع**، العين: دار الكتاب الجامعي.

جروان، فتحي (2007): **تعليم التفكير: مفاهيم وتطبيقات**، عمان: دار المسيرة.

حبيب الله، محمد (1997): **أسس القراءة وفهم المقروء بين النظرية والتطبيق**، عمان: دار عمار.
الحميد، حسن (2010): **فاعلية برنامج قائم على القصة في تنمية بعض مهارات القراءة الإبداعية لدى تلاميذ الصف الثالث المتوسط**، رسالة ماجستير غير منشورة، السعودية، جامعة أم القرى.
الحوامدة، محمد (2010): أخطاء القراءة الجهرية في اللغة العربية لدى طلبة الصف الثالث الأساسي في محافظة إربد وعلاقتها ببعض المتغيرات، **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، 6(2).
خاطر، محمود والحمادي، يوسف وعبد الموجود، محمد وطعيمة، رشدي وشحاتة، حسن (1983): **طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة**، ط2، بيروت: المكتبة الأموية.
الخليلي، أمل (2005): **الطفل ومهارات التفكير**، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
ذيابات، محمد (2002): **أثر طريقة التعلم التعاوني في تنمية مهارات القراءة الإبداعية عند طلبة الصف العاشر الأساسي**: أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد.
السليتي، فراس (2005): **أثر استخدام التعلم التعاوني في تدريس المطالعة والنصوص الأدبية في تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا واتجاهاتهم نحوها**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان.
صلاح، سمير والمحبوب، شافي (2003): العلاقة بين بعض مهارات القراءة الإبداعية والقدرة على التفكير الإبداعي، **مجلة القراءة والمعرفة**، العدد (26).

طه، شحادة والقناوي، شاكر (2004): فعالية برنامج قائم على الوسائط التعليمية المتعددة في تنمية مهارات القراءة الإبداعية للتلاميذ وميولهم نحوها، **مجلة القراءة والمعرفة**، العدد (40).
عميرة، صلاح (2001): **برنامج مقترح لعلاج صعوبات تعلم القراءة والكتابة لدى تلاميذ غرف المصادر بالمدرسة الابتدائية التأسيسية بدولة الإمارات العربية المتحدة**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة.
الفرا، ميسون (2010): **تحليل كتاب لغتنا الجميلة للصف الرابع الأساسي في ضوء التفكير الإبداعي ومدى اكتساب الطلبة له**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، فلسطين.
فريد، أسامة (1995): **كيف تنمي مهاراتك الإبداعية**، الكويت: دار أبو المجد.
محمد، خلف (2004): فعالية استراتيجيات تدريسية مقترحة في تنمية بعض مهارات القراءة الابتكارية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، **مجلة القراءة والمعرفة**، العدد (33).
مرعي، توفيق والحيلة، محمد (2010): **المناهج التربوية الحديثة: مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعملياتها**، عمان: دار المسيرة.
الهاشمي، عبد الرحمن وعطية، محسن (2009): **تحليل محتوى مناهج اللغة العربية رؤية نظرية تطبيقية**،

عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.

الهويدي، زيد (1993): الإبداع في التربية المعاصرة، وزارة التربية والتعليم، **رسالة المعلم**، 34(1): - 33 25.

يونس، علي (2004): القراءة وتنمية الفكر، **مجلة القراءة والمعرفة**، العدد(42).

المراجع باللغة الانجليزية

Carr, K. S. (1984): What Gifted Readers Need From Reading Instruction, **Reading Teacher**, 38(2): 144-146.

Carson, D.K.; Bitter, M; Cameron, B. R.;Brown, D. M. & Meyer, S. S. (1994): Creative thinking as a predictor of school-aged childrns stress responses and coping abilities, **Creativity Research Journal**, 7(2): 145-158.

Farris, P. J. (1996): **Language Arts Process Product and Assessment: Process Product and Assessment**. New York: William C Brown.

Holsti, O. (1969): **Content Analysis For the Social Sciences and Humanities**. New York: Addison Wesley.

Jones, B. F.; Amiran, M. R. & Katims, M. (1985): **Teaching Cognitive Strategies and Text Structures Within Language Arts Programs**, In Thinking and learning, Stalls Relating Instruction to Research, Voll, edited by Segal, Chapman and Hillsdale, Eribaum.

Martin. C. E. (1982): **Development of Instrument to Assess Creative Reading**. Thesis(Ph. D.), University of Georgia.

Meera, K, P and Remya, P. (2010): Effect of Extensive Reading and Creativity on Achievement in English Language. **Journal Of All India Association For Educational Research**, 22(1): 16-22.